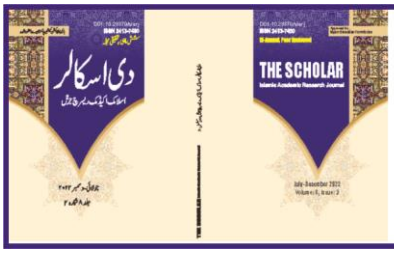

THE SCHOLAR
ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
ISSN: 2413-7480 (Print)
ISSN: 2617-4308 (Online)
DOI: 10.29370/siarj
Journal home page: https://siarj.com

بيت المقدس "فتحه وإثبات هويته العربية في ضوء السُّنة النَّبوية"

THE OPENING AND AFFIRMATION OF ITS ARAB IDENTITY IN LIGHT OF THE PROPHETIC SUNNAH

Ayman Jassim Mohammed Al-Doori

Associate Professor, Mardin Artuklu University, College of Islamic Sciences, Hadis, Mardin,Türkey.

ORCID ID:
https://orcid.org/0000-0002-5734-2795
Email:
artuklu.edu.tr/ay_dor@yahoo.com

To cite this article:
Doori, Ayman al. "THE OPENING AND AFFIRMATION OF ITS ARAB IDENTITY IN LIGHT OF THE PROPHETIC SUNNAH." The Scholar Islamic Academic Research Journal 9, no. 2 (December 21, 2023).
To link to this article: https://siarj.com/index.php/Siarj/article/view/406

Journal	The Scholar Islamic Academic Research Journal Vol. 9, No. 2 ||July –December 2023 || P. 1- 28
DOI:	10.29370/siarj/issue17arabicar1
License:	Copyright c 2017 NC-SA 4.0
Journal homepage	https://siarj.com
Published online:	2023-12-21
Journal is Indexed by:	DOAJ |AIL| Almanhal |National Library of Australia |Academia, |DRJI |WorldCat |SCILIT |Gale| The Internet Archive|10-A Digital Library||Harvard Library E-Journals|-Library | University of Ottawa| ScienceGate| NAVER Academic, Asian Digital Library| Tehqeeqat, |SEMANTIC SCHOLAR | Publon| Repository |Globethics| EuroPub database| Cornell University Library | Advanced Sciences Index

CC BY NC SA

Open Access

بيت المقدس "فتحه وإثبات هويته العربية في ضوء السُّنة النَّبوية"

THE OPENING AND AFFIRMATION OF ITS ARAB IDENTITY IN LIGHT OF THE PROPHETIC SUNNAH

ABSTRACT:

This study aims to elucidate the Prophet's prophecy regarding the opening of Jerusalem, a part of the unseen knowledge bestowed by Allah upon His Prophet as a compelling proof of his prophethood. This study revolves around two main axes: firstly, the history of Jerusalem, demonstrating its Islamic Arab identity, and the corruption perpetrated by the Jews in the land, leading to their destruction by divine decree. Secondly, it examines the entry of Jerusalem into the protection of Islam and the establishment of its spiritual connection during the Prophet's Night Journey, alongside prophetic traditions heralding its opening and their interpretations, the subsequent conquests and reconciliations with its inhabitants under specific conditions, the Crusader occupation, its liberation by Salah al-Din al-Ayyubi, its subsequent fall to the Crusaders again, and the reasons behind it.

KEYWORDS: Prophetic Sunnah, Jerusalem, Arab Palestine, Jews, Conquest.

الكلمات المفتاحية: السُّنة النبوية، بيت المقدس، فلسطين العربية، اليهود، فتح.

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لبيان بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس، والذي هو جزء من الغيب الذي خصّ الله به نبيه صلى الله عليه وسلم لتكون حجة دامغة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، وتدور هذه الدراسة حول محورين رئيسيين وهما: تاريخ

بيت المقدس وذلك بإثبات الهوية العربية الإسلامية لأرض فلسطين وما قام به اليهود من فساد في الأرض وإهلاك الله لهم، ثم إثبات دخول بيت المقدس لحرز الإسلام والتأسيس للعلاقة الروحانية به في رحلة الإسراء، والمحور الثاني: الأحاديث المبشرة بفتح بيت المقدس وبيان مدلولاتها، ثم ماكان من الفتح العمري له ومصالحته أهل بيت المقدس ضمن شروط لها أبعاد كبيرة، وما أعقبه من عودته إلى الصليبيين ثم تحريره على يد صلاح الدين الأيوبي، وما أعقبه من سقوطه مجدداً في يد الصليبيين وسيطرة اليهود عليه، وبيان أسبابه.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

تُعتبر قضية المسجد الأقصى المبارك من أبرز القضايا الإسلامية، وإننا نعيش في زمن تجاوز فيه أعداء الله حرمة هذا المسجد المبارك بالاحتلال والتدنيس، فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على ما بُشّر به النبي صلى الله عليه وسلم من فتح لهذا المسجد حماه الله؛ لبثّ الأمل في نفوس المسلمين وزرع الثقة في قلوبهم بأنّ ما يتعرض له هذا المسجد ما هو إلا بتقدير من الله سبحانه أولًا وآخرًا وأنّ النصر قادم لا محالة، ولإثبات أن أرض فلسطين هي أرض عربية أصيلة لا حقَّ لبني صهيون بشبر فيها، وردًّا على مزاعمهم الباطلة بأنها لهم.

مشكلة البحث:

إنّ ما يعانيه المسجد الأقصى من الاحتلال الغاشم وما يلحق بأهله من أصناف العذاب والتهجير والتقتيل يدعو الكثيرين للتسائل: هل سيقى المسجد الأقصى أسيراً عند اليهود إلى يوم الدين؟ هل بُشِّر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحه؟ هل حقـًا ما يدّعيه اليهود أن

أرض فلسطين هي أرضهم؟ أم أنها عربية الأصل؟ يحاول هذا البحث الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها.

أهمية البحث:

إنَّ إثبات صدق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم في فتح بيت المقدس علامة وحجة دامغة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته وبلاغه عن ربه سبحانه، وأنه لا مناص للمؤمن من التصديق بالنبوءات النبوية فهي جزء من الغيب الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بما أطلعه عليه ربه سبحانه: "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28) " (الجن 26ـ 28).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إثبات ما يأتي:

- تحقق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس.
- أن أرض فلسطين عربية إسلامية.
- فساد اليهود في الأرض وإهلاك الله لهم.
- أن بداية التمهيد لفتح بيت المقدس كانت في عصر النبوة.
- اهتمام خلفاء المسلمين بفتح بيت المقدس.

الدِّراسات السابقة:

من الدِّراسات المشابهة لفحوى هذه الدراسة كتاب: نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الستار الشيخ وهو كتاب كبير من أربع مجلدات يتحدث عن معظم نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم ويمرُّ أيضـًا على نبوءة فتح بيت المقدس إلا أن الدِّراسة

الحالية تسلط الضوء على نبوءة فتح بيت المقدس خاصة متقصية الآثار الدالة عليها مع التفصيل الزمني للأحداث، وقد اقتبست من كتابه القيم ما أشرت إليه في هذا البحث.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج الآتية:

1 – الاستقرائي: ويقوم هذا المنهج على تتبع مفردات الشيء المبحوث عنه واستقصائها، واتبعته في جمع الأحاديث النبوية حول بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس.

2 – المنهج الوصفي: واستخدمته في وصف تاريخ بيت المقدس وفتح المسلمين له.

خطة البحث:

قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

المبحث الأول: هوية فلسطين العربية وتاريخ بيت المقدس، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فلسطين عربية إسلامية.

المطلب الثاني: إفساد اليهود وإهلاكهم.

المطلب الثالث: دخول بيت المقدس في حرز الإسلام، والتأسيس للعلاقة الروحانية به في رحلة الإسراء.

والمبحث الثاني: فتح بيت المقدس وتوضيح مدلولاته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأحاديث المبشرة بفتح بيت المقدس.

المطلب الثاني: الفتح العمري.

المطلب الثالث: عودة بيت المقدس إلى الصليبيين، وتحريره على يد صلاح الدين الأيوبي.

المطلب الرابع: سقوط بيت المقدس مجدداً في يد الصليبيين، ثم سيطرة اليهود عليه.

ثم خاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول: هويَّة فلسطين العربية، وتاريخ بيت المقدس.

المطلب الأول: فلسطين عربية إسلامية.

كان العرب ينتشرون في جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها وفوق الشمال (1) وهذا ما يؤكده التاريخ الحقيقي وأن فلسطين عربية وجذور العرب فيها غائرة في أعماق التاريخ، فلقد كان سكانها من أربعين قرنـًا عربـًا يُسَمَّون الكنعانيين، وكنعان وعدنان وقحطان أسماء عربية لقبائل انتشرت في الجزيرة، وهذه القبائل رفضوا كثيراً من دعوة الرسل والأنبياء فلقوا منهم تكذيبـًا متتالياُ (2)، فكذبت عاد نبي الله هود، وكذبت ثمود نبي الله صالح ، وكذبت مدين نبي الله شعيب، وكذبت قرى المؤتفكة نبي الله لوط، وأغرقت سبأ لما كفرت، وأنشأ الجبابرة من الكنعانيين العرب حضارة ضخمة أطنب في وصفها مؤرخو البلاد المقدسة.(3)

جاء إلى هؤلاء العرب الأقدمون أنبياء عرب وحاولوا أن يرتفعوا بمستوى الجزيرة، وأن يحولوا الظلم إلى العدل، والكبر إلى التواضع، ودين سماوي حق بدل آلهة لا تنفع ولا تضر، فلما تمردوا على هذا الدين عصف بهم، وتنوع عقاب الله لهم.

---

[1] Muhammed Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*, (Damascus: Dar Al-Kalam), 282.

[2] Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*.295. And Abdussettar AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*. vol. 1, (Katar: matbueat wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamia, 1433 H), 233. And El-Huseyni İshak Musa, *Madinat AL-quds*, (Damascus: Dar Al-Kalam),10.

[3] El-Huseyni, *Madinat AL-quds*, 14.

وأصاب الكنعانيين بفلسطين مثل ما حلَّ بإخوانهم عاد وثمود ومدين والمؤتفكات ، فلقد تجبروا في أرضهم ونسوا ربهم، فسلط عليهم من كان أحق منهم بأن يسكن الأرض وهو ما عبر به القرآن على لسان موسى: "يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" (المائدة : 21 – 22) واليهود على عهد موسى عليه السلام أجبن وأقل وأذل من أن يدخلوا على العرب أرضهم ، فلقد كانوا جبابرة ، وقد حاول موسى عليه السلام بمنطق الإيمان أن يزحف ببني إسرائيل على فلسطين يوم كان العرب الجبابرة يسكنونها ، فغلبهم الجُبن وقالوا : "لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" أيُّ كرامة لكم يوم تدخلون فلسطين وليس فيها أحد من العرب ، ولذا قال موسى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (المائدة 25– 26) فتاهوا في سَيناء أربعين عامًا حتى هلك الجيل الجبان ، ونبت جيل آخر قاده نبي الله (يُوشع) ودخل فلسطين وقهر الجبابرة وأقاموا دولة لهم.[4]

وكما قال تعالى: "وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا" (الأعراف: 137). وهذا أول وجود لليهود في الأرض المقدسة. [5]

[4] AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 234. And el-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*,284.

[5] AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 234-235.

المطلب الثاني: إفساد اليهود وإهلاكهم:

بعد فترة محدودة بدأ الدين يضعف وفساد اليهود يعلو وبدؤا بسفك الدماء وانتشار المظالم، واليهودي بطبعه متشبع بالحقد والهوى والغدر على رسلهم وأنبيائهم، فقد كان مئات الرسل يغدون بينهم ويروحون، فما أكبروا لهم قدراً ولا اقتبسوا منهم خيراً، بل لم يجدوا حرجًا من التخلص من أنبيائهم، "لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ" (المائدة: 70)، فلما توفي سليمان عليه السلام ظهر الشقاق بينهم وانقسمت دولتهم قسمين: مملكة شمالية سمَّوها (إسرائيل)، ومملكة جنوبية سمَّوها (يهوذا) .

ولم تدم المملكة الشمالية طويلاً، وبقيت (يهوذا) وحدها حينـًا ذاقت فيه ما جنته أيديهم من معصية الله بعبادتهم للأصنام وأكلهم السُّحت، ونقض العهود.

وغزَّهم (بُخْتَنصَّر) ملك بابل، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ودمَّر مدينتهم (أورشليم)، وخرَّب معبدهم بيت الرَّب الذي بناه سليمان عليه السلام وهيكله ومن بقي منهم من الرجال والنساء والأطفال ساقهم معه سبيـًا ذليلاً إلى بابل. (6)

وعرف هذا بالسبي البابلي وكان سنة (586 ق.م) وهو إنهاء للفساد الأول لبني إسرائيل.

وبقيت فلسطين خالية من بني إسرائيل سبعين سنة، تغلب في أواخرها الفرس على بابل ، وأذن ملك الفرس (قَورش) للسَّبي المغترب – الإسرائيليين – بالعودة إلى بلدهم (أورشليم)، فعادوا فعمروها وجددوا هيكلها لكنهم لم يعتبروا بما حل بهم ، فعاد لهم

[6] AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 236. And Al-Bahi Al-Khouli, *Banu İsrail fi Mizani'l-Kur'an*, (Damascus: Dar Al-Kalam), 33, 195, 207, 232, 285.

طبعهم الأثيم بالفساد والإفساد ، فتباغضوا فيما بينهم وارتكبوا أسوأ المعاصي ، وكرهوا سلطان الفرس الذي أحسن إليهم وعندما جاء (الاسكندر المقدوني) ليغزو فارس، استقبلوه مبشرين بالنصر وأعانوه على فارس وعملا بجبلتهم الخبيثة ضاقوا باليونان ذرعـًا ، واستمروا على سيرتهم في التباغض وأكل الأموال بالباطل.(٧)

وزال حكم اليونان، وحلَّ محلهم حكم الرومان في فلسطين وبقي اليهود على حقدهم وأكلهم السُّحت، وكانت علاقتهم بالرومان كما قال بيلاطيوس – أحد ولاة الرومان على القدس-: "(إنهم يُضحون بكل غال ورخيص في سبيل مصلحتهم)، ووصف مدينتهم بأنها: (عُش الدسائس والفتن). (٨)

وضاق الرومان بهم ذرعـًا حتى جاءهم (طَيْطَس) الروماني سنة (70م) – أي بعد رفع المسيح عليه السلام- بأربعين سنة – فدكَّ أسوار المدينة، وهدم المنازل وحرق الهيكل، وامتلأت الشوارع بجثث القتلى. (٩)

وهكذا أنهى الرومان إفساد اليهود الثاني وانساحوا في الأرض المقدسة وشتتوا اليهود، بل منعوا بقاءهم في فلسطين. (١٠)

المطلب الثالث: دخول بيت المقدس في حرز الإسلام، والتأسيس للعلاقة الروحانية به في رحلة الإسراء:

"هيأ الله سبحانه للبشرية مستقبلاً آخر، فنقلت قيادة الوحي من بني إسرائيل إلى بني

---

7 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 236. And Al-Khouli, *Banu İsrail fi Mizani'l-Kur'an*, 34.

8 AL-Khouli, *Banu İsrail fi Mizani'l-Kur'an*, 34-35.

9 Khouli, *Banu İsrail fi Mizani'l-Kur'an*, 34-35.

10 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 237. And Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*, 298.

إسماعيل، ونقلت قيادة الوحي من العبرية إلى العربية، ونقلت عاصمة الوحي من بيت المقدس إلى مكة والمدينة"[11]، وتولى النبي محمد صلى الله عليه وسلم زمام الأمور فأخرج الناس من الظلمات على النور واستطاع بفضل الله ثم بحسن خلقه وتدبيره زلزلة الإمبراطوريات التي شمخت وتجبرت ولم يجرؤ أحد على كسرها، فجاءت البعثة النبوية لتملي على الدنيا حقيقة أن اليهود لا يمكن أن يكون لهم منهجاً تربوياً للإنسانية، فاختار الله سبحانه بفضله وكرمه العرب ليكونوا قادة البشرية واختار منهم محمدًا عليه أفضل الصلاة والتسليم نبياَ ورسولاَ ومعلماَ ومصلحاً.

وفي مكة المكرمة تقع حادثة الإسراء والمعراج قبل تكوين الدولة الإسلامية فأسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " (الإسراء :1).

ثم ينقل الله تعالى القارئ إلى أعماق التاريخ الماضي، إلى تاريخ بني إسرائيل لأن القوم فسدوا ولم يُصلحوا: "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا" (الإسراء: 4).

"فيُعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده أنه جيء به إلى هنا لتُلحق هذا المسجد بالمسجدين الكبيرين في جزيرة العرب، ولكي تُصلي بالنبيين كلهم، فأنت إمامهم وأنت خاتمهم، وقد انتقل إرشاد السماء بعيداً عن هؤلاء القوم، وأصبحت أنت وقومك المسؤولين عن هذا". [12]

11 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 237.
12 AL-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*, 285-286.

فبدأ التأسيس للعلاقة الروحانية الجدية بين النّبي صلى الله عليه وسلم وبين بيت المقدس لتأتي الصلاة باتجاه بيت المقدس كربط عملي جسدي وروحاني في آن واحد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وليتجه المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس في صلاتهم منذ بداية الدعوة الإسلامية، وكان رابطاً لا غنى عنه لتثبيت مكانة هذه المنطقة في أرواحهم وقلوبهم وأذهانهم ... وهنا ينتقل الرابط بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بيت المقدس إلى مرحلة أخرى هامة جداً وهي مرحلة اللقاء الفعلي بينه وبين هذه الأرض الطاهرة وكان ذلك في رحلة الإسراء.(١٣)

تقول الأستاذة إسراء عيد: "وإذا أمعنا النظر في حادثة الإسراء نرى أنّ الله سبحانه وتعالى اختار الأرض المباركة دون سواها كي يسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إليها. لأنها أرض مباركة منذ ما قبل إبراهيم عليه السلام. وكان لإسراء النبي صلى الله عليه وسلم إليها معنى كبير من معاني اكتمال النبوة، وتشريف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يطأ ثراها من قبل، وتشريف لهذه الأرض المباركة بزيارة خاتم المرسلين لها؛ فهذه الأرض شهدت نبوات توحيدية كثيرة، وإسراء النبي صلى الله عليه وسلم لها يعني أنّ الإسلام بوجهه القرآني جاء لينسخ ما قبله ويضمه في بوتقته". (١٤)

"وهذه الرحلة سجلت الشرارة التي انطلق منها مشروع بيت المقدس في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم أي أنها كانت نقطة البداية لخطة الفتح". (١٥)

---

13 Al-Uveysi Abdulfettah Muhammed, *Al-Bu'du'l-akadimi ve'l-marufi li-Beyti'l-makdis* (Damascus: muasasat filastin lilthaqafa,2008),186.

14 Israa mahmood eıd, *alruwya almustaqbalia lilmasjid al'aqsaa min manzur Al-Kur'an Al-karim*, Journal of Islamicjerusalem Studies, Sayı 2, year 22.171-172.

15 Al-Uveysi Abdulfettah Muhammed, *alhaql almaerifiu aljadid lidirasat bayt almaqadas*,186.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

"بل إن غالبية الحملات ذات الطابع العسكري في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الاتجاه الشمالي الغربي للمدينة المنورة على طريق بيت المقدس ... وهذا دليل واضح على وجود أولويات واضحة لدى النبي صلى الله عليه وسلم، وله دلالات كبيرة على أن الأولوية التالية للنبي صلى الله عليه وسلم كانت لبيت المقدس باعتبارها الطريق إلى العالمية". ([16])

تقول الأستاذة إسراء عيد: "وقد اتفق العلماء أنّ من حكمة الإسراء تثبيت الديانة التوحيدية السماوية في القدس الشريف، أو إيحاء بأنّ القدس ستبقى مشعلًا للتوحيد وإنْ حل فيها من حل، فمكانة القدس والأرض المباركة لا تقل أهمية وقدسية عن مكانة المسجد الحرام في القرآن الكريم وعند المسلمين، ولهذا السبب كان المسجدان مرتبطين بالدين الإسلامي ارتباطًا وثيقًا. ولذا فهم المسلمون عمومًا وسلفنا الصالح خصوصًا مسؤولية الدفاع عنهما، والجهاد لأجل الحفاظ على قدسيتها. حتى يرث الله الأرض وما عليها"([17]).

المبحث الثاني: فتح بيت المقدس وتوضيح مدلولاته.

المطلب الأول: الأحاديث المبشرة بفتح بيت المقدس.

جاء في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم عدة بشارات بفتح بيت المقدس وتحريره ومن الأحاديث الدّالة على ذلك:

---

[16] Abdullah Ma'ruf Omer, *Beytu'l Makdis fi istiraticiyyetu'n Nebi salaa allah ealayh wasalam*, (Beyrut: Al-daar alearabia lilelum nashirun, 2014), 192-194.

[17] Israa mahmood eıd, *alruwya almustaqbalia lilmasjid al'aqsaa min manzur Al-Kur'an Al-karim*, Journal of Islamicjerusalem Studies, Sayı 2, year 22.171-172.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

1ـ حديث أبي إدريس الخولاني قال: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهْوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا". (18)

اشتمل هذ الحديث على ست نبوءات تحَقق خمس منها وبقيت السَّادسة وهي قوله صلى الله عليه وسلم: "ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ..."، فإنها لما تجيء بعد.

وما نخصه بالذكر في هذا الحديث البشارة والنبوءة الثانية منه وهي فتح بيت المقدس وقد تحققت هذه البشارة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (16ه)، فقد ذهب عمر بنفسه وصالح أهلها، وفتحها وطهرها من اليهود والنصارى، وبنى بها مسجدًا في قبلة بيت المقدس، فكانت هذه البشارة النبوية بفتح بيت المقدس والتي تحققت كما تنبأ بها صلى الله عليه وسلم، وهو وإن تم احتلاله من بني صهيون بعدها إلا أنه سيُفتح من جديد بحول الله وقدرته وهذا وعد الله ورسوله الذي لا يخيب أبداً.

"وهذا الحديث في هذا الموضع في غاية الأهمية لأن أهميته لا تكمن في ذكر لفظ (بيت

---

18 Al-Bukhari, Muhammad bin Ismaeel, *Sahih Bukhari*,1st ed, vol. 4, (Saudia, Dar Tauq Al-Najah, 2001), 101, H. No. 3176. And Al-sheybani, Ahmed Ahmed b. Muhammed b. Hanbel. *AL-Musned*, (Beyrut: Muessesetu'al-Risale, 2001). And ibn Mace, Muhammed b. Yezıd b.Maje el-Kazvını. *Sunen ıbn-Maje*, vol. 2 (Beyrut: DarAl-Fikr), 1341, No.4043. And Al-Hakim Muhammad bin Abdullah, Al-*Mustadrak a'la Al-Sahihain*, 1st ed., vol 2, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1990), 469, H. No. 8303.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

المقدس) للمرة الثانية في حياته صلى الله عليه وسلم فقط، بل لمناسبة الزمان والمكان أيضـًا، فقد اختار أن يتحدث بهذا الفتح في تبوك بالذات.

والنقطة الهامة كانت في أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم هنا حدَّد زمان فتح بيت المقدس من كونه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم واعتباره هذا الفتح من علامات الساعة، فاختيار الزمان والمكان لقول هذا الحديث يعطينا فكرة واضحة عن سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك أصلاً وهو تحضير النبي صلى الله عليه وسلم لفتح هذه المنطقة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم".(19)

3ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ". (20)

في هذا الحديث الشريف بشارة أيضًا بانتصار المسلمين على اليهود وعودة المسجد الأقصى لأحضان المسلمين، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام أنّ من علامات قيام الساعة قيام حرب بين المسلمين واليهود ويقف كل شيء مع المسلمين على قتل اليهود حتى الحجر والشجر إلا شجر الغرقد فينتصر المسلمون على اليهود وبالتالي يعود المسجد الأقصى حرًا عزيزًا للمسلمين.

قال النّووي: "والغرقد نوع من شجر الشّوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون

---

19 Abdullah Ma'ruf, *Beytu'l Makdis fi istiraticiyyetu'n Nebi*,195-197.

20 Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, *Sahih Muslim*, vol 4, (Beirut, Dar 'iihya' alturath alearabii), 2239, H. No. 2922.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

قتل الدَّجال واليهود"([21]).

وقال الحافظ ابن حجر: "هذه من علامات النُّبوّة ...وأنَّ ذلك يقعُ قبلَ الدَّجّال"([22]).

3ـ حديث البرَاء بن عازبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا". ([23])

هذا الحديث الشريف حدّث به النبي صلى الله عليه وسلم أثناء حفر الخندق، وهو يقوم بتحطيم أحد الأحجار وفي وقت دبّ فيه الجوع بين أصحابه رضوان الله عليهم يبشرهم عندما ضرب الحجر بفتح بلاد الشام وكذلك بلاد اليمن وفارس، فما أعظمها من بشرى تطيب لها القلوب وترتاح لها النفوس.

4ـ إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم أراضٍ في إقليم بيت المقدس وحوله لبعض الصحابة، ومن أبرز هذه الإقطاعات:

أـ الاقطاع الشهير لتميم بن أوس الداري رضي الله عنه في أرض مدينة الخليل وما حولها في قلب إقليم بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم أتحب أن تخبرني ما كنتم فيه أو أخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردتم أمرا وأراد هذا غيره ونعم الرأي رأى قال فدعا رسول صلى الله عليه وسلم بقطعة جلد من أدم فكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ذكر ما

---

[21]Al-Nawawi Yahya bin Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nded, vol. 18, (Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1392), 45.

[22] Ibn Hajar Ahmed bin Ali, Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, vol. 13 (Beirut, Dar Al-Maarifa, 1379), 84.

[23] Ahmed, AL-Musned, vol. 30, 635, H. No. 18694. And Al-Nisa'i Ahmed bin Shuaib, Al-Sunan Al-kubra ,vol. 8, (Beyrut: Muessesetu'al-Risale, 2001),134, H. NO. 8807.

وإسناده ضعيف لضعف ميمون أبي عبد الله، وقد حسن الحافظ ابن حجر إسناده في الفتح.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

وهب محمد رسول الله للداريين إذ أعطاه الله الأرض وهب لهم بين عين حبرون، وبيت إبراهيم بمن فيهن لهم أبدا شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة... فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه أن يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتابا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وأصحابه إني أنطيتكم عين حبرون والرطوم وبيت إبراهيم بدمنهم وجميع ما فيهم نطية بتة ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد فمن آذاهم فيها آذاه الله شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب ([24]).

ب ـ ومن ذلك إقطاعه أرضـًا بالشام لأبي ثعلبة الخشني، فقال رضي الله عنه: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اكْتُبْ لِي بِأَرْضِ كَذَا وَكَذَا - لِأَرْضٍ بِالشَّامِ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ -، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا؟" فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَظْهَرُنَّ عَلَيْهَا، قَالَ: فَكَتَبَ لَهُ بِهَا ([25]).

ج ـ وإقطاعه أرض إرم على الطريق الجنوبية لبيت المقدس لبني جفال، وأورد هذه الوثيقة محمد حميد الله ونصها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذامّيين: إنّ لهم إرم لا يحلّها عليهم أحد أن يغلبهم عليها ولا يحاقّهم فيها. فمن حاقّهم فلا حقّ له وحقّهم حقّ كل ذلك قبل أن تفتح تلك الأراضي، وهي

[24] İbn Asakir Ali bin El-Hassan, *Tarihu Dimashq* (Beyrut: Dar Al-Fikr,1995), 11/65.
[25] Ahmed, AL-Musned, vol. 29, 273, H. No. 17737.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

خارج حوزة المسلمين، وما ذلك إلا إشارة نبوية صريحة لمستقبل هذه المنطقة"[26].

وما كانت هذه الإقطاعات إلا تبشيرًا من النبي صلى الله عليه وسلم للأمة بفتح بيت المقدس، وأن هذه الأرض أرض إسلامية عائدة لا محالة لأحضان المسلمين.

المطلب الثاني: الفتح العُمري.

وتمضي سنوات قليلة، وفي سنة (16ه) وقد فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق، كتب إلى أهل (إيلياء) يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، فحاصر بيت المقدس وضَيَّق عليهم في الحصار، حتى أجابوا إلى الصلح بشرط أن يقدم عليهم أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه، فكتب أبو عبيدة إلى الخليفة بالأمر، فلبى الفاروق الطلب، ليكون أخف وطأة على المسلمين في حصارهم.

وخرج عمر رفقة جيشه وهو يركب ناقته، وخرج رؤوس أمراء جيوش الشام للقائه، كأبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان، ولما قدم الشام عَرَضت له مخاضة، فنزل عن بعيره، ونزع خفيه فأمسكهما بيده، ومضى بناقته يخوضان الماء، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: ما يسرني أن أهل المدينة يستشرفونك على هذا النحو، فقال له عمر: ويحك يا أبا عبيدة لو غيرُك قالها جعلته نكالاً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لقد كنا أذل الناس حتى أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله. [27]

فدخل عمر رضي الله عنه بيت المقدس مقتديًا بدخول النبي صلى الله عليه وسلم لمكة

---

[26]Al-Haydarabadi Muhammad Hamidullah el-Hindi, *Mecmuatu`l-Vesaiki`s-Siyasiyye li`l-Ahdi`n-Nebevi we`l-Hilafeti`r-Rashide* (Beyrut: Dar Al Nafais, 1407 H), 281.

[27] Ibn Kesir Imad AL-Din İsmail bin Omer el-Kurashi, *albidayat walnihaya*, vol. 7,(Kahire: Dar abi Hayyan, 1416 H), 55.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

فاتحـًا، دخلها وهو راكب ناقته ومتطأطئـًا رأسه من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى تحية المسجد بمحراب داود عليه السلام، ثم صلى صلاة الفجر في اليوم التالي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدم إلى القبلة فصلى بالمسلمين وقرأ في الركعة الأولى بسورة (ص) وسجد فيها وسجد المسلمون معه، وقرأ في الثانية بسورة بني إسرائيل، ثم جاء إلى الصخرة وكنس عنها الكناسة في طرف ردائه وكنس المسلمون معه. (28)

ثم صالح عمر أهل بيت المقدس، وكتب لهم كتاب الأمان والصلح وضمنه الشروط العمريَّة. (29)

ولقد اشتملت العهدة العمرية على أبعاد مهمة منها (30):

1ـ أنها بدأت بذكر اسم الله سبحانه وتعالى دليلاً على الإيمان به لأن اسم الله يعني الأمان والاطمئنان، وذلك على عادة الرسائل في صدر الإسلام.

2ـ اظهار التواضع لله سبحانه حيث قالت العهدة: "هذا ما أعطى عبد الله عمر بن الخطاب"، أي إقراره بالعبودية والشهادة بالوحدانية.

3ـ كُتب في العهدة كلمة (أعطى) وهي تومئ إلى أن هذه المميزات التي قدمتها المعاهدة هي هبة ومنحة من أمير المؤمنين لأهل القدس وليست حقـًا من حقوقهم.

4ـ أن القدس أصبحت مملوكة لدولة الإسلام.

---

28 Ibn Kesir, *albidayat walnihaya*,55-56.

29 Al-Tabari Muhammad bin Cerir, *Tarih Al-umem wa'l -muluk*, vol. 3, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya,1407 H), 608-609.

30 İzzat Mahmud Fares, *qira'at fi aleahdat aleumuria*, Damascus university, vol. 2, 2010, 213-220.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

5ـ أن الله تعالى هو الذي يسر فتح بيت المقدس وتحقيق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم.

6ـ أن مسير ابن الخطاب رضي الله عنه إليها لتسلم مفاتيحها من الأسقف صفر ونيوس كان لما تتمتع به المدينة من قدسية ومكانة عظيمة.

7ـ فيها الإشارة إلى أن الأمان الذي منح لهم قد أعطاهم الله إياه حيث نصت العهدة على ذلك "أعطاهم الله أمانًا لأنفسهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها" فالأحرى بها ألا تُخَالَف أو تُنقض.

8ـ أشارت العهدة إلى الحقوق والواجبات مع توخي العد والإنصاف.

9ـ أبرزت العهدة أن الروم واللصوص واليهود من الخطورة على المدينة بمكان، فهم متساوون جميعا من هذا الوجه.

10 ـ أن على المسلمين أن يرعوا هذا العهد ويُطبقوا أركانه على الوجه الأكمل.

11ـ ختمت العهدة بمهر وتوقيع من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا دليل على أهمية العهدة المرتبطة بقدسية المكان.

12ـ لبيان أهمية العهدة أُشهد عليها جُلة الصحابة الذين وردت أسماؤهم بها.

وهكذا عادت لبيت المقدس عروبته وإسلاميته بقيادة الفاروق عمر رضي الله عنه وهو أحد الرجال الذين تخرجوا من مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا جيلاً علَّم الشرق والغرب التسامح وحرية الاعتقاد.

وتحققت النبوءة النبوية في فتح بيت المقدس.

المطلب الثالث: عودة بيت المقدس إلى الصليبيين، وتحريره على يد صلاح الدين الأيوبي:

"مضى العرب في طريقهم يحملون أمانات الوحي، ويبلغون رسالات الله، ولكنَّ الطبيعة

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

العربية بدأت تُغالب تعاليم الإسلام وبتطاول العهد ذَبُل تدينهم واعوجت أخلاقهم، فغلبت تقاليد بعض الأسر العربية المدعية للنبل وللرياسة والجاه، وانشغلوا بالملذات والشهوات، واقتتلوا على المناصب، وركنوا إلى الدنيا كثيراً، وخبت جذوة الجهاد والبلاغ، وأصابهم الترهل في بلاغ رسالة السماء التي شرُفوا بها، فسلط الله عليهم عدواً أخذ بعض ما في أيديهم.

وزحفت جيوش الصليبيين في مطلع القرن الخامس الهجري على الشرق الإسلامي، ووثبت الصليبية تجري في أفئدتها عواطف مشبوبة من حقد لآخر له، وذهبت مخترقةً جنوب أوربا وشمال آسيا، وجاءت إلى فلسطين في أيامٍ تشبه أيامنا التي نعيش فيها الآن". (31)

جاؤوا وهم يلهثون بعد مراحل طويلة قطعوا فيها من (فيينا) و (برلين) إلى (القسطنطينية) إلى (الأناضول) إلى (الشام) إلى (بيت المقدس)، قطعوا مراحل استهلكوا فيها، ولو أنّ أيّ جيش اشتبك معهم لهزمهم ولكن التاريخ قال: سكتت دمشق، سكتت القاهرة، سكتت بغداد، سكتت مكة، سكتت المدينة، سكتت العرب، وتركوا هؤلاء ينفردون ببيت المقدس ليذبحوا فيه سبعين ألف مسلم، وليؤسسوا فيه إمارة لاتينية ظلَّت تسعين سنة يُعين (باروناتها) من باريس، ويبارك هذا التعيين بابا الفاتيكان. (32)

وقيّض الله تعالى للأمة من يُحيي فيها روح الجهاد، ويقودها إلى طريق حياتها وعزها وكرامتها، فبرزت كفاءات غيرت وجه التاريخ وكان في مقدمة أبطالها: عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين، وبيبرس، وقلاوون، وغيرهم.

---

31 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 240-241.
32 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 241. And Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*,288.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

لقد أرسى نور الدين معالم العودة إلى منهج الله تبارك وتعالى، فتكونت المدرسة الإسلامية التي وهبت نفسها للجهاد، وباعت نفسها لله سبحانه. (33)

ثم جاء رجل مسلم ليس بعربي ، وهو صلاح الدين الأيوبي، بعد ان شعر بأسباب الهزيمة ، فبدأ بعملية إحياء كبيرة أتمَّ فيها بناءً شامخـًا أسسه على تقوى وعلم نور الدين الشهيد، وجمع الناس على الإسلام ، ثم خرج بهم لينازل الأعداء وهو يقود المسلمين على فرسه مستمداً العون من الله، وكلما يرى الصليبيين يهجمون ويتقدمون يصرخ (كذب الشيطان)، ويعود المسلمون مرة أخرى للهجوم ، فلما طويت أعلامهم وانكشفت خيمة مَلِكهم ، هوى صلاح الدين من على ظهر فرسه إلى الأرض ساجداً لله وعاد بيت المقدس للمسلمين.(34) في موقعة حين حطين سنة (583ه / 1187م).

المطلب الرابع: سقوط بيت المقدس مجدداً في يد الصليبيين، ثم سيطرة اليهود عليه:

بقي بيت المقدس بيد المسلمين ثلاثة عشر قرنـًا، ونحو القرن كان بيد الصليبيين.

وطيلة هذه الدهور لم يفكر اليهود منذ كسر الصحابة شوكتهم في القرن الأول أن يدخلوا مع المسلمين في حرب ما، ومرت أحد عشر قرنـًا من تاريخ الإسلام واليهود لا يخطر بأنفسهم أن يدخلوا مع المسلمين في حرب أبداً حتى رأوا بأعينهم الأمة المرهوبة تضمحل وتذوي فضائلها، ويَذل جانبها، وتهز الفتن الماحقة كيانها، فعلموا أن أمرها أدبر. (35)

---

33 Anwar Al-Jundi, *AL- Darabaat alati wujihat lilianqidad ealaa al'umat al'iislamia*, (Damascus: Dar Al-Kalam), 319-320.

34 Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*,289.

35 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 243. And Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*,237.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

وتم تفكيك الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، مما أسقط سوريا ولبنان في يد فرنسا، والعراق بيد بريطانيا، وصدر وعد بلفور الذي أعطى اليهود حقّ إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. (36)

ومن قبل وعد بلفور ومن بعده، واليهود يُعدُّون العُدة على جميع المستويات لإقامة دولتهم في فلسطين، فكانوا شعبًا فتيًا يطلب الحياة ويبني مستقبله، فلم يبخلوا بالمال لإنجاح قضيتهم، بل عرفوا كيف يكسبونه كثيراً وفيراً، وكيف ينفقونه كثيراً كذلك لبلوغ مآربهم وتحقيق آمالهم وشرعوا يصوغون قصائد الغزل في أرض فلسطين ويقدسون خصبها وجدبها ويعلقون الأفئدة بحبها والفناء فيها. (37)

واليهودي القادم إلى فلسطين لا يدخلها كمستحق للحياة فيها حياة هنيئة، بل يدخلها كمحارب جاء ليحيا حياة المكافحين، وليسهم في إنشاء هذا العالم الجديد، حيث يحيا المجتمع اليهودي معتمداً على نفسه مستقلاً عن جيرانه العرب وعن حكومة فلسطين، فأصبح هذا المجتمع يدور حول فكرة واحدة، وتحركه عقيدة واحدة، وعقلية واحدة تتلخص في العمل على إنشاء هذا الوطن، وأن يكون إخراجه من صنع أيديهم لا اعتماداً على المعجزات في التوراة ونبوءات بني إسرائيل.(38)

وخاض اليهود عام (1948م) مع العرب معركة قدمت فيها الدول العربية جيوشًا هزيلة فهزموا شر هزيمة، وقد جاء انتصار اليهود بعد أخذهم بالأسباب والوسائل فاستعدوا وأعدُّوا، فامتلكوا أسلحة التكنلوجيا والاقتصاد والعلماء.

---

36 Al-Jundi, *AL- Darabaat alati wujihat lilianqidad ealaa al'umat al'iislamia*,2340235.
37 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 244.
38 AL-sheyh, *Nubuwet Al-Resul*, 244. And Al-Gazali, *Al-yahud Al-Mu'tadun*,238.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

وفي المقابل فرطت الأمة العربية الإسلامية في دينها وتراثها ونشأت أجيال لاهية لا هدف لها.

ثم وقعت الكارثة المروعة سنة (1967م)، حين هزم اليهود ثلاث من دول الجوار العربي لفلسطين وهم مصر والأردن وسوريا، في معركة دامت ستة أيام هزمت فيها الأطراف العربية هزيمة ساحقة. وكان من نتائجها خسائر بشرية ومادية كبيرة، واحتلال أجزاء واسعة من الأراضي العربية، وتدمير أغلبية العتاد العسكري العربي، وكان من أخطر نتائجها أن (دولة إسرائيل) قد تضاعفت ماديـًا وأدبيـًا، ووقع (المسجد الأقصى) في براثن اليهود ، ولا يزال أسيراً إلى هذا اليوم.

والسبب الحقيقي الكامن وراء هذه الخسارة المُرة هو البعد عن الإسلام وعن أحكام القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا انتصار للعرب مرة أخرى إلا بالعودة للإسلام فهو الراية التي تجمع الشمل ولا راية سواها للجمع.

فلن تعود فلسطين وبيت المقدس إلا على يد المسلمين الذين يرفعون القرآن شعاراً لهم ودستور حياة فبالإسلام الحقيقي الذي لا ينفصل عن الكتاب والسنة وحده فتح بيت المقدس أولاً وثانيـًا فلن يعود أقصانا إلا إذا سرنا على خطى عمر الفاروق رضي الله عنه وخطى صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

فالإيمان الصادق والعمل الصالح هو الشرط الرئيس في التمكن في الأرض وإعادة الحقوق المغتصبة، قال الله تعالى: "وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا".

ومن أهم أسباب النصر كذلك وحدة صف الأمة فلو كانت مفرقة مشتتة، فإن النصر لن يكون حليفها، ولذلك لما أراد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أن يستخلص بيت

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

المقدس من أيدي الصليبيين كان أول أمر فعله أن قام بتوحيد أقوى بلدان المسلمين في ذلك الوقت، وهي: مصر والشام، فلما وحدها نهض لقتال الصليبيين، وهزمهم شر هزيمة فبلا توحُّد للصف المسلم لن يعود مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحضان المسلمين مجدداً.

نسأل الله العلي القدير أن يعيد الأمة إلى دينها رداً جميلاً، وأن يوحد كلمة المسلمين ويهيأ لهم القيادة الحكيمة المؤمنة القوية، وأن يرزقنا صلاة في المسجد الأقصى وهو حرُ طليق عزيز.

الخاتمة:

بعد هذا الجولة عن بيت المقدس ونبوءة النبي صلى الله عليه وسلم في فتحه نخلص إلى النتائج الآتية:

1ـ إن كثيراً من الحقائق تؤكد نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم ومن أبرز هذه الحقائق تبشيره وتنبؤه صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس والذي ورد في عدة أحاديث دلت على صدقه وصدق ما بشَّر به.

2ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يملك رؤية واضحة وساطعة لفتح بيت المقدس، وما كان من الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلا أن يستفيدوا من هذه الرؤية ويسيروا على الطريق الذي حضَّره لهم ليصلوا إلى فتح بيت المقدس.

3ـ فلسطين عربية إسلاميَّة منذ أن أوجدها الله على هذه الأرض، وكان سكانها يُسَمَّون بالكنعانيين.

4ـ من أبرز صفات اليهود الجُبن، فقد حاول موسى عليه السلام أن يزحف ببني إسرائيل إلى أرض فلسطين يوم كان العرب الجبابرة يسكنونها فغلبهم الجُبن وقالوا: "لن ندخلها حتى يخرجوا منها".

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

5ـ صفة الحقد والغدر من الصفات الأصيلة في اليهود، فقد غدروا برسلهم فلم يكبُروا لهم قدرا ولم يأخذوا منهم خيراً.

6ـ أفسد اليهود في الأرض مرتين مرة بعد وفاة سليمان عليه السلام فظهر فيهم الشقاق والانقسام، ومرة بعد عودتهم إلى فلسطين، فبقيت سبعون سنة خالية منهم ثم عاد إليهم طبعهم الأثيم بالفساد والإفساد.

7ـ بدأ التأسيس لفتح بيت المقدس منذ رحلة الإسراء، فكانت ربطًا عمليًا وروحانيًا في آن واحد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بيت المقدس.

8ـ خروج النبي صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك كان تحضيراً لفتح بيت المقدس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.

9ـ تحققت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم في فتح بيت المقدس على يد فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد صالح أهل بيت المقدس وكتب لهم العُهدة العمرية الشهيرة.

10ـ التخلي عن أحكام الله تعالى سبب رئيس في تسلط الأعداء وانهزام المسلمين، وهذا ما حدث عندما عاد بيت المقدس لقبضة الصليبيين.

11ـ في الأمة رجال الواحد منهم بأمة ومن أبرزهم صلاح الدين الأيوبي، والذي أعاد فتح بيت المقدس وتطهيره من دنس الصليبيين.

12ـ بقي بيت المقدس في يد المسلمين ثلاثة عشر قرنًا، ونحو القرن كان بيد الصليبيين.

13ـ سمح وعد بلفور لليهود بإقامة دولتهم في أرض فلسطين في ظل تفريط الأمة العربية الإسلامية في دينها وتراثها.

14ـ بيت المقدس من أهم مقدسات المسلمين وهو عائد لا محالة إلى حضن الإسلام، ولكنه ينتظر انتفاضة الأمة وإنقاذه من دنس اليهود.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

التوصيات:

يوصي الباحث بعد هذه الدراسة بما يأتي:

- إبراز نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم التي تحققت من قبل الباحثين نصرة لنبي الأمة ولإثباتاً لصدق نبوته.
- إنشاء هيئة لإعداد وتنفيذ البرامج التي تخدم الأقصى في محنته، وتحشد التأييد لقضيته.
- حشد الجهود الرسمية والشّعبية كافة للقيام بواجبها نحو بيت المقدس وخاصة الدور الإعلامي والعلمائي.
- إدخال التربية المقدسية ومعارف المسجد الأقصى في المناهج التعليمية في جميع المراحل لمواجهة المناهج اليهودية الفاجرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد

محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ.
- الجندي، أنور، الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الإسلامية، دار القلم، دمشق، د.ت.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، العلل، مطابع الحميضي، الرياض، 1427هـ.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، الرياض، 1426هـ.
- الحسيني، إسحاق موسى، مدينة القدس، دار القلم، دمشق، د.ت.
- الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1404 هـ.
- الخولي، البهي، بنو إسرائيل في ميزان القرآن، دار القلم، دمشق، د.ت.
- الشيخ، عبد الستار، نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر 1433هـ.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1415 هـ.

- عمر، عبد الله معروف، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014م.
- العويسي، عبد الفتاح محمد، البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2008م.
- عيد، إسراء محمود، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 2، السنة 22، 196-184.
- الغزالي، محمد، اليهود المعتدون، دار القلم، دمشق، د.ت.
- فارس، عزت محمود، قراءة في العهدة العمرية، بحث منشور في جامعة دمشق، المجلد الثاني، عام 2010م.
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، دار أبي حيان، القاهرة، 1416هـ.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1401هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي السنن الكبرى، تحقيق:

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 9, No. 2 || July-December 2023 || P. 1-28
https://doi.org/10.29370/siarj/issue17arabicar1

حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421 هـ.

- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
- الهندي، محمد حميد الله الحيدر آبادي، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، 1407هـ.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)